

ترجمة مصطلح "Sémiotique" بين كثرة المفاهيم و تعدد المسميات

The translation of the term "semiotique" between the multiplicity of concepts and the multiplicity of names

د. علا عبد الرزاق*

المركز الجامعي-بلحاج بوشعيب - عين تموشنت (الجزائر).

estfemsani-1982@hotmail.com

تاريخ النشر: 2020/09/01

تاريخ القبول: 2020/07/07

تاريخ الإرسال: 2020/06/29

ملخص: لقد بزغت في بيئتنا العربية العديد من المصطلحات النقدية الوافدة إلينا من بيئتها الغربية عن فعل الترجمة ونظرا لكثرة الترجمات للمصطلح الغربي الواحد، ظهرت نوع من الفوضى لحظة انتقالها من بيئتها الغربية إلى بيئتنا العربية، فقد أصبحت تأخذ ترجمات عدّة ومفاهيم مختلفة، وهو ما نتج عنه عدم القدرة على توحيد الترجمات وتحديد المفاهيم للمصطلح الواحد، ممّا ولّد الكثير من الالتباس في تحديد المفهوم الدقيق للمصطلح المترجم. وقد أخذ مصطلح "sémiotique" حصة الأسد من الترجمات فقد فاقت ترجماته الأربعون ترجمة أو أكثر، وعليه فقد أصبح يشكل هوساً معرفياً واضطراباً منهجياً والتباساً مفهوماً عند الطلبة الباحثين والأساتذة المشتغلين في حقل الدراسات النقدية المعاصرة. نسعى من خلال هذا المقال إلى إبراز تعدد الترجمات لمصطلح "sémiotique" الذي أفضى أثناء ترجمته إلى اضطراب في المفهوم وتعدد في المعاني، ممّا جعل القارئ يدخل متاهات فوضى المصطلحات. الكلمات المفتاحية: كثرة ترجمات "sémiotique"، المصطلحات النقدية، تعدد المفاهيم، فوضى المصطلحات.

Abstract: Translation has contributed significantly in the transfer of most of western critical studies' terminology to the field of critical studies in the Arab world. However, a multitude of Arabic translations of the sole western term has given rise to confusion vis-à-vis the definition of exact concept of the sole term. "Sémiotique", for instance, is a term from western critical studies that has more than forty translations into Arabic. Thus, it becomes a main interest for researchers in the field of modern Arabic critical studies, and it leads to confusion in the relation: term-concept. The purpose of this study is to highlight the multitude of translations of the term "sémiotique" into Arabic that gives rise to polysemy, and makes the Arab readers unable to get the precise definition of the term "sémiotique" which creates a terminology chaos.

Key words: Frequent translations of "sémiotique", critic terminology, multiple concepts, chaotic terminology.

1. مقدمة:

تعدّ قضية الترجمة من القضايا الأساسية التي شغلت الساحة الأدبية والفكرية في هذا العصر كونها أصبحت أداة أساسية في تحصيل العلم ونقل المعرفة وتبادل الأفكار والثقافات وتساهم في إزهار الأمم والشعوب؛ إذ تساعد الترجمة على التفاعل والتواصل بين الشعوب عن طريق نقل المعارف والعلوم من بيئة إلى أخرى،

فيتحقق عندئذ الامتزاج الأدبي والفكري والتطور العلمي الذي يؤدي بدوره إلى حصول المثقفة بين الجماعات البشرية المختلفة، ومن ثمة يحصل ذلك التداخل المعرفي بين المكتسبات العلمية في شتى الميادين والعلوم التي تعطي نوعاً من الاستمرارية والتفاعل بين الأمم؛ والأمم التي تعتمد على الترجمة بكثرة هي الأمم الحائزة على التقدم والتحضّر.

وكلّما تنوعت المناهج النقدية وتعدّدت إلّا وأفرزت مصطلحات نقدية خاصة بكل نظرية ومنهج وهو ما يفرض على القارئ حتمية الرجوع إلى مساءلة تلك المفاهيم الإصطلاحية بغية إدراك المعنى وتسهيل الفهم وإبعاد اللبس عن تلك المصطلحات الجديدة التي ظهرت في حقل الدراسات النقدية.

ونحن إذا تصفّحنا منظومتنا المصطلحية النقدية التي أعدها الباحثون المعاصرون والمتصلة بحقل المصطلحات السيميائية، نلاحظ ذلك الزخم الحاصل في المفاهيم، كما نجد كما هائلاً من المصطلحات التي تبناها نقادنا، كمقابل لمصطلح "sémiotique" الوافد إلينا عن طريق الترجمة، وهذا ما دفعنا إل انتقاءه كعينة من عينات المصطلحات السيميائية المترجمة لنجعله مجالاً لورقتنا البحثية هذه الزامية إلى تتبع المسيرة التي سلكها المصطلح لحظة انتقاله من بيئته الأصلية إلى بيئتنا العربية .

نهدف من وراء هذه الورقة البحثية إلى تتبع جملة الإشكاليات التي أصبحت تعترض الباحث أثناء خوضه غمار البحوث الأكاديمية التي أصبحت تتسم بالصرامة المنهجية والدقة العلمية، كون المصطلحات النقدية تعدّ روح العلم ومرتكزاته في مجال الأدب والنقد. وإذا تصفّحنا المؤلفات العربية المتصلة بالمصطلحات السيميائية سنجد كما هائلاً من المصطلحات النقدية المترجمة التي يشتغل عليها نقادنا العرب واستعملوها كمرادفات لمصطلح أجنبي واحد وهو "sémiotique" وبعد التأمل نحاول إبراز ذلك الخلط الحاصل في المفاهيم والاضطراب في الرموز المعبرة عنها .

2. مصطلح: "sémiotique" وتعدد الترجمات :

يعدّ مصطلح "sémiotique" من المصطلحات الأجنبية الوافدة إلى البيئة العربية والتي طالته مسألة تعدد الترجمات وكثرت حوله النقاشات، ومن ثمة تولّدت عنه إشكالية في الخطاب النقدي العربي المعاصر، لاسيما وأنه قد أصبح ينتقل من خطاب إلى خطاب دون أن يحتفظ بهويته، وهذا راجع إلى طبيعة الترجمة التي أصبحت ترتبط بالترجم " إذ ساهمت الترجمات في تعميق الإشكال فأصبحت المصطلحات ترتبط بالأشخاص أو بثقافتهم الأنجلوسكسونية أو الفراكفونية أو غيرهما أكثر من ارتباطها بالحقل المعرفي الذي ينتهي إليه المصطلح المترجم ؛ في الوقت الذي يجب أن يخضع المصطلح أثناء الترجمة لضوابط علمية تقوم على اتفاق معرفي ومنهجي واتفاق في الرؤية؛ بل على إجماع أهل التخصص حتى يؤدي الخطاب كيفما كان مجاله ووظيفته على هدي عملية اصطلاحية علمية لا تقبل أي انزياح فتتخذ صفة القاعدة والقانون".¹ فالمصطلحات النقدية يجب أن تتسم بالدقة العلمية والصرامة المنهجية، ولا تخضع إلى مبدأ التّأويلات وكثرة الاحتمالات والضبابية في المفهوم لأنها روح العلم " فلا بدّ للمترجم أن تكون له دراية بالمحيط الثقافي الذي أنتج فيه المصطلح، ومعرفته بأصوله العلمية وسياقاته الفكرية، كما يتوجّب عليه الإحاطة بأصول اللّغة وخصائصها من فصاحة ودلالة الاشتقاق، لأنه أثناء عملية النقل ستجابه إشكالية المجاورات المعجمية التي تتطلب التّمحيص الدقيق للمعاني، حتى يتمكن من الفصل بين المصطلحات القريبة دلاليًا".² كون الترجمة هي

وسيط تواصل بين اللغات والثقافات فعند نقل المصطلح المترجم وظيفيا فهو يتحرّر من القيود المعجميّة لتحقيق المعنى الواحد في خطابات الترجمة ليحقق المصطلح بذلك تنوعا لغويًا مميزًا " لأن بعض المصطلحات ذات علائق شديدة بمصطلحات أخرى ،لدلالاتها على معانٍ متقاربة أو متعكسة فيجب علينا أن نلاحظ جميع المصطلحات دفعة واحدة :لكي نحصل على تناسب بينهما من جهة :ولكي لا تتخصّص كلمة كمقابل أحد المصطلحات " ³ لأنّ الأمر يقتضي التّعامل مع شبكة اصطلاحية متجانسة تفرز من ورائها نوعا من التّناغم في المعاني والتوافق في الألفاظ فيتولّد من خلاله ذلك الترابط الحاصل بين علم الترجمة وعلم المصطلح ، وتصبح حاجتنا ملحة إلى المصطلحات المصنّفة في المعجمات لأنّ اللفظ المفرد في إطار الترجمة الحرفية ليس غاية في التّرجمة ؛ فالمصطلح قد تعدى مفهوم اللفظية إلى الدلالية والمترجم أثناء محاولته القيام بعملية التّرجمة لا يخضع ترجمته إلى ثقافة تراثية وإرث فكري وحضاري يستمدّ منه مرجعيّاته الأصليّة كونه يتحرّر من القيود المعجميّة. ⁴

ربّما الشّيء الذي زاد من كثرة المفاهيم المرتبطة بمصطلح «*sémiotique*» هو عدم تتبع ميلاده و الظروف المساهمة في وجوده وأسباب انتشاره في بيئته الجغرافيّة التي نشأ فيها ،وعزل المصطلح عن خلفيّةه الفكريّة ومعرفته الفلسفية فإنه يفرغه من دلالاته ويفقده القدرة على تحديد معناه؛ إذ نجد العديد المترجمين يجهلون الظروف التي نشأ فيها هذا المصطلح وكذا الأسباب التي دفعت إلى وضعه وتداوله في بيئته، وكذا أهم المرجعيّات التي تضبطه والخلفيات التي تحكمه، واكتفوا بما يكتب عنه من مقالات، ممّا أوقعهم في خلط المفاهيم المتعلقة به، وبخاصة إذا ما نقلناه بعواقبه الفلسفيّة أدى إلى الفوضى والاضطراب ،كون القيم المعرفية القادمة مع المصطلح المترجم مختلفة أو قد تتعارض كليًا مع القيم المعرفية التي طوّرها الفكر العربي، ولعلّ هذه المشاكل والصعوبات تتجلى بصورة أوضح " لحظة انعدام الصّفاء في التّعامل مع المفاهيم المنقولة والعجز عن انتقاء الرّمز المعبر بدقّة عن المفهوم وعندئذ نجد أنفسنا إزاء ترجمة خاطئة أو تقريبية ، يغيب فيها الانسجام والتناغم بين الدال والمدلول " ⁵.

3. كثرة الترجمات : النزعة الفردية و غياب التنسيق:

إنّ ما يلاحظ حول ترجمة مصطلح: «*sémiotique*» هو التذبذب الحاصل بين المترجمين وعدم التوازن في تثبيت مفهوم علمي دقيق حوله، إذ عدّ من المصطلحات التي أخذت حصة الأسد من الترجمات إلى العربية، إذ ألفيناه يأخذ عدّة ترجمات عند المترجم الواحد، فقد أحصى له الناقد عبد الله بوخلخال ما يقارب عشرين ترجمة، وقد أشار إلى مسألة انغلاق الجهات المتخصصة على ذاتها و دعا النقاد العرب إلى التنسيق وتوحيد الجهود للخروج من مأزق التعدد والاختلاف وعدم الوقوع في المتناقضات لحظة صياغة المصطلح، يقول: " إن ضعف التنسيق هو العلامة المميّزة بين هذه الجهات والمؤسسات العلمية والثقافية المختلفة ، أضف إلى ذلك اختلاف مشارب الأفراد الذين يساهمون في وضع المصطلحات، وميل معظمهم إلى الفردية ومخالفة الآخرين " ⁶ وهي إشارة واضحة من النّقاد إلى النزعة الفردية و الذاتية التي تميّز طبيعة المترجمين العرب أثناء ترجمتهم للمصطلحات الغربية، ليكشف الناقد يوسف وغليسي وفي نفس السّياق عن ترجمات أخرى لمصطلح " *sémiotique* " وصلت إلى أكثر من ستة وثلاثين مصطلحا أو يزيد يقول: « وقد سعينا هنا إلى تدارك ما فات عبد الله بوخلخال وإضافة ما وجدنا من ترجمات بعد صنيعه ،فهلنا الرّكام

الاصطلاحي العربي المكّدس أمام مفهوم مصطلح أجنبي واحد: "sémiotique" (السيمائيات ، السيمائيات ، السيمائية ، السيموتية ، السيامة ، السيماتية ، السيمياء ، علم السيمياء ، السيميولوجيا ، الساميلوجيا ، علم السماتيك ، علم السيميولوجيا ، السيموطيقا السيموتيكية ، علم الدلائل ، علم الأدلة ، علم الدلالة اللفظية ، الدلائلي ، الدلالية ، العلامية ، العلاماتية ، علم العلامات ، علم العلاقات ، علم الإشارات ، نظرية الإشارة ، الأعراضية ، دراسة المعنى في حالة سيكرونية...)⁷.

إن هذا الزخم من المصطلحات المترجمة لمصطلح غربي واحد ، جعل المتتبع لمصطلح "sémiotique" يقف على ذلك الكم الهائل من الترجمات ، كما جعل المتلقي العربي يقف مشدوها أمام هذه الكثرة التي ترجع إلى المترجمين العرب الذين راحوا يشوشون العقل العربي بإدراجهم لمصطلحات قد تكون بعيدة كل البعد عن مفهومه الأصلي ، يقول يوسف وغليسي: "ربما يتحمل عادل فاخوري بعض هذا الوزر ، لأنه طلع على القارئ العربي سنة 1985 بكتاب سيميائي مهم ، لكنه جعل عنوانه "علم الدلالة" حيث إن كثيرا من القراء يجتزئون بعنوانه الكبير ، ولا ينتبهون إلى عنوانه الفرعي الخفي (علم الدلالة عند العرب) دراسة مقارنة عند العرب"⁸.

لقد شابت ضبابية كبيرة أثناء ترجمة مصطلح "sémiotique" - جعلت بعض المفاهيم تخرج عن المعنى الحقيقي للمصطلح في اللغة الأم ، كورود بعض الترجمات "علم العلاقات" - "نظرية الإشارة" الدلالية - "علم الدلالة اللفظية" - "علم الأدلة".... فنلاحظ ذلك التباين الحاصل بين المترجمين العرب ، يقول يوسف وغليسي: "ومن المؤسف أن الأمر -دوما- يتجاوز الحدود الاصطلاحية لينعكس على المفاهيم بالسلب ، وليس أدل علم الدلالة الذي أدرجناه زمنا طويلا -على أنه مقابلا حميما لمصطلح أجنبي "sémiotique" ولا زال اختصاصا لغويا شائعا في مختلف الجامعات العربية إلا أنه عاد ليظهر بمظهر جديد (مقابلا لمفهوم آخر هو السيميوتيكيا وليس السيمينتيكا كما كان في عدد غير قليل من الكتابات العربية المعاصرة ، فتداخلت الاختصاصات وسادت الفوضى ، والتبس الأمر على القارئ العربي"⁹ هذا القارئ الذي أصبح يتخبّط داخل حقل من المصطلحات المترجمة التي سيطرت عليها النزعة الذاتية ؛ إذ في كثيرا من المرات يفضّل كل مترجم إعادة ترجمة المصطلح وذلك لعدم اقتناعه بالترجمة التي صادفها ، وعليه فقد أصبح لكل مترجم مصطلحاته الخاصة به ؛ ففي الجزائر مثلا : نجد عبد المالك مرتاض يتبني عدّة مصطلحات مرادفة لمصطلح "sémiotique" منها : "سيمائية- سيميائية-الإشارية السيميوتيكيا-السيميوتيكية) ، كما نجد عبد الرحمن الحاج صالح يتبني مصطلحي "علم السيمياء- علم الأدلة" و في المغرب نجد سعيد بن كراد يذهب إلى تبني مصطلحي (سيمائيات - سيميوتية) وفي تونس نجد عبد السلام المسدي يستعمل مصطلح (العلامية) ، وفي مصر تبني صلاح فضل مصطلح (علم السيميولوجيا)

ولكننا إذا نظرنا إلى هذا المصطلح في بيئته الأصلية وجدناه قد ظهر حوله اختلاف بسيط بين النقاد الغربيين حول مسألة التبني ، فقد ظهر عندهم مصطلح "sémiotique" أو مصطلح "sémiologie" ولكن في وقت وجيز خلص خمسة أقطاب من السيميائيين الكبار (جاكسون- غريماس- لسفي شتراوس- بنفنيست ، رولان بارت) إلى توقيع اتفاق اصطلاحي سنة 1968 قبيل انعقاد الجمعية الدولية السيميائية ينصّ على اقتراح اصطلاح مصطلح (sémiotique) بدلا من " sémiologie"¹⁰ فأنهوا المسألة الخلافية التي كانت بينهم ، وهو ما يفسّر

ذلك التوحّد في الأفكار والاستقرار في المرجعيات الفكرية والتراثية التي تعمل على توحيد المصطلح للتداول في الساحة النقدية، لأنّه مهما يكن من أمر " فالمصطلح لا ينطلق من فراغ، بل لابدّ من أن يستند إلى منظومة فكرية وفلسفية وثقافية والبيئة التي ولد فيها، وعن طريق النوع المعرفي الذي ينتهي إليه تتحد ملامحه وخصائصه، ويكتسب شرعيته ومناعته، إضافة إلى مدى تلبيته لمتطلبات و مقتضيات المعرفة المتنوعة، وراهنية العصر الذي يحيا في بوتقته، لذلك كان لزاما على الباحث والدارس أن يولي للمصطلح عناية فائقة من أجل الوصول إلى النتائج العلمية التي تحيد عن التحريف والتزييف والتضليل¹¹. فالمصطلحات توضع لإزالة الإشكالات وإبعاد اللبس في مضامين العلوم ؛ لا أن تزيد من التعقيم والتلفيق الذي يفرض أثناء الترجمة إلى إشكال نكون في غنى عنه، يقول شحادة الخوري في مسألة ترجمة المصطلح: " الأمر لا يجري اعتباطا، بل لا بدّ من علاقة متشابهة بين المعنى اللغوي الذي وضعت الكلمة للدلالة عليه في الأصل وبين المعنى الاصطلاحي الذي يراد تحميلة لهذه الكلمة "¹².

لقد ظهرت هذه الإشكالات عندما غابت المؤسسات العلمية التي تتحكم في ضبط المصطلحات ومفاهيمها أثناء الترجمة، وعدم التعاون بين المترجمين العرب أثناء قيامهم بعملية الترجمة ، إن لم نقل يغيب التنسيق كليًا بين المترجمين المختصين و النقاد المهتمين، وقد أشار الدكتور مولاي علي بوخاتم إلى افتقار الساحة النقدية العربية إلى مواقع ومؤسسات تؤطر المنجز المصطلحي الراهن ، بغض النظر عن بعض المجهودات الفردية ولذلك تبين- ومنذ أول خطوة -أن الأسئلة كثيرة والإجابات مختلفة بخصوص ترجمة المصطلح النقدي، وبخصوص المعاجم العربية المفترضة في تقديم أدوات إجرائية عملية ومقارنة مفاهيمية.¹³ إن ذلك التباين الحاصل في التصورات الذهنية و المرجعيات الفلسفية وجدنا العديد من الترجمات الشائكة التي تأخذ بمعنى المصطلح في جانبه الشكلي وتنكر الجانب التداولي الذي يعدّ عنصرا مهمًا يجب مراعاته أثناء وضع الترجمة، وحتى المؤسسات العربية عندما اجتهدت ولّدت إشكالا آخر " فمجمع اللغة العربية بالقاهرة يثبت مصطلحا إشكاليًا آخر هو "السيمية" والمؤسف أن هذا المصطلح رغم أنه قد تقرر سنة 1962 إلاّ أنه لا أحد أخذ به (وهذه إحدى مشكلات المجامع اللغوية التي تحرص على النقاء اللغوي وتديرها للبعد التداولي "¹⁴ الذي يعتبر حلقة مهمّة أثناء وضع المصطلح .

4. ترجمة المصطلحات : ضرورة تنسيق الجهود:

بات من المؤكّد أن المنظومة المصطلحيّة أصبحت تعيش نوعا من الاضطراب المصطلحي الذي أصبح يهيمن على الساحة النقدية عندنا والمتمثل في تلك الطرائق التي يتمّ بها تداول المصطلحات المترجمة "وفي كيفية استعمالها والاشتغال عليها؛ فكثيرا ما أدى الفهم غير الصائب للمصطلحات المترجمة و التّعامل غير المؤلف، وبخاصّة في الممارسات التطبيقية في الإساءة إلى النصّ أكثر من الإسهام في تحليله"¹⁵ لذلك وجدنا في بعض الأحيان المترجمين حائرين أمام وضع المصطلح العربي المرادف للمصطلح الأجنبي -*sémiotique*- الذي يعبر عنه في بمفهومه الأصلي، وفي هذا الصدد يقول الدكتور عبد المالك مرتاض: "إنّ السيميائيين العرب حينما جاءوا إلى إدراج هذا المعنى ضمن ما يفيد معادلا دلاليا للمصطلح الأجنبي حاروا وماروا، والتبس عليهم الأمر ، فإذا منهم من يصطنع السمة وإذا منهم من يصطنع "العلامة"، بل إنا ألفينا منهم من يستعمل الدليل وهذا استعمال الأخير مزعج إلا حدّ الإيذاء ، ومحير إلى درجة الضلالة وعلّه أن يكون ضربا من ضروب العبث وخلق

الفوضى أثناء الاستعمال¹⁶ ومن ثمة فقد استدعتهم الضرورة في كثير من المرات إلى إبقاء المصطلح كما هو في لغته الأصلية-سيميوتيك- أو ذهبوا إلى استخدام مرادف قريب منه ، وبهذا نجد لهذا للمصطلح عددا غير محدود من المرادفات قد تصل إلى مقارنة عدد المترجمين¹⁷ .

إن فوضى الترجمة عند العرب أدت إلى اختلاف نطق المصطلح وإلى اختلاف كتابته باللغة العربية ويرجع السبب إلى عدم احترام شروط نقل المصطلح أو ترجمته من بيئة الأصل إلى بيئة الهدف" وبما أن المصطلحات في وقتنا الراهن أضحت عرضة للتغير والخلط ، ومن ثمّ عدم الإجماع على تعريف واضح المعالم؛ فإن هذا الأمر في ثقافتنا العربية بات إشكالية تمثل أهم القضايا الكبرى التي تثار ولحدّ الآن لم تتحدّد بكيفية واحدة طالما أنّ هناك رؤى متباينة وزوايا نظر مختلفة¹⁸ ربما قد تكون الشروط الأساسية والمعايير الضرورية التي وضعها المعجميون لسلامة ترجمة المصطلح من الخطأ لم تأخذ بعين الاعتبار، كما لم تراعى الشروط الأساسية أثناء وضع الترجمات، ومعظم الترجمات التي استحسها القارئ العربي لمصطلح "السيمياء" أو السيميائية" لانسجامه اللفظي والصوتي مع المصطلح الأجنبي ولعلاقته الدلالية بما ورد في تراثنا العربي،" والناظر إلى المنظومة المصطلحية التي تتردّد في الدراسات السيميائية التي أعدها الباحثون المعاصرون يرى عدم الاتفاق الحاصل فيما بينهم بشأن ترجمة مصطلح السيميائي، بعكس النقاد الغربيين بدليل الإجماع المسجّل في "المعجم المعقلن" لنظرية الكلام للباحثين غريماس و كورتيس¹⁹ .

وخلاصة القول فإن ترجمة المصطلح النقدي الغربي إلى اللغة العربية أصبح يواجهه عدّة مشاكل ويلاقى عدّة صعوبات، برزت في الاضطراب المصطلحي الذي أصبح يهيمن على الساحة النقدية العربية وبالطرق التي يتمّ التداول به وفي كيفية استعماله ، وعليه فقد أصبح من اللازم والضروري توحيد الجهود بين الجهات المختصة ، والعمل على التنسيق وتوحيد الرؤيا في ميدان واحد مشترك " فالاتفاق على تعريف واحد للمصطلح ، وهذا أمر مرغوب فيه ، بل حتي في صناعة المعاجم المتخصصة أو القواميس التي تتطلب تعاضد الجهود وتنسيقها ، لأن توحيد التعريف يضبط المصطلح وييسر تلقيه وتوظيفه"²⁰ كون ترجمة المصطلحات النقدية العربية لا زالت تخضع للمنطق الفردي، إذ يعتمد كل مترجم إلى تقديم المفاهيم للمصطلحات المترجمة وفق قناعاته الفكرية ومعارفه الشخصية وهو ما ينعكس بالسلب أحيانا على مستوى الفهم والإدراك ، وعليه فقد أصبح من اللازم على الهيئات الوصية العمل على وضع معجم خاص يتفق عليه المختصون في وضع ترجمات موحدة لكل المصطلحات المترجمة إلى لغتنا الأم .

كما نرى بأن الذي أحدث هذا الاضطراب والفوضى و كثرة الترجمات لمصطلح "sémiotique" هو ذلك التنافس الحاصل بين المنشغلين في حقل الترجمة على اصطناع الدوال والأشكال و الرموز و المسارعة إلى استحداث القوالب والصيغ بدلا من التركيز على التصورات والمفاهيم وتحديد الميادين والمناهج التي يدور في معناه المصطلح المترجم.

5. خاتمة:

و بعد هذه المتابعة التي قادتنا مع عينة واحدة من المصطلحات الغربية "sémiotique" المترجم إلى اللغة العربية سجلنا مجموعة من النتائج نجملها في النقاط التالية:

- 1- كثرة الترجمات لمصطلح "sémiotique" مردّه إلى عدم احترام شروط نقل المصطلح و ترجمته من بيئته الأصل ؛ فالمصطلح لا ينطلق من فراغ، بل لابدّ من أن يستند إلى منظومة فكرية وفلسفية وثقافية تحدد ملامحه وتبرز خصوصيته ، ومن خلالها يكتسب شرعيته ومناعته داخل بيئته.
- 2- إن الترجمة العربية لمصطلح " sémiotique " لم تبين على أسس وضوابط علمية صارمة للمصطلح ولقيّمته العلمية وإطاره المعرفي الذي يشتغل فيه ، بل اتسمت بالعبثية والفضوى.
- 3- إن المترجمين العرب المشتغلين في حقل المصطلحات السيميائية لا يعملون داخل معاهد أو مراكز علمية موحدة تعمل على ضبط المصطلحات وتسويقها إلى المتلقي - القراء-.
- 4- هناك عدّة أسباب تقف وراء هذه الفضوى والكثرة في المفاهيم؛ ويتجلى ذلك في ضعف التنسيق بين المترجمين العرب، وكذا اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم الفكرية، وميلهم نحو النزعة الفردية والنظرة الذاتية.
- 5- يتعيّن على المترجمين العرب أن يتخطوا هذه الفضوى في ترجمة المصطلحات الغربية، ولن يكون ذلك إلا بوضع إستراتيجية علمية دقيقة تقوم على تنسيق الجهود وتوحيدها في مؤسسات علمية تعمل على ضبط المصطلح وترجمته في شكله الدقيق.

الهوامش:

- ¹ - يوسف الفهري، "إشكالية المصطلح في الدراسات النقدية"، مجلة المدونة، جامعة البليدة، 2014، ص 160.
 - ² - مجموعة من الباحثين، السرديات والترجمة العربية، ص 56.
 - ³ - محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، اتحاد كتاب العرب، (دمشق) دط-1998، ص 176.
 - ⁴ - ينظر: سعيدة كحيل، "الترجمة والمصطلح" مجلة آداب العالمية، سوريا، ع 144، ص 30.
 - ⁵ - المرجع نفسه، ص 55.
 - ⁶ - عبدالله بوخلخال، "السيميائية في البحث اللساني العربي الحديث"، أعمال ملتقى معهد اللغة العربية وآدابها، منشورات جامعة عنابة، 1995، ص 74.
 - ⁷ - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، (الجزائر)، ط 1-2007، ص 108.
 - ⁸ - المرجع نفسه الصفحة نفسها.
 - ⁹ - المرجع نفسه، ص 109.
 - ¹⁰ - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص 100.
 - ¹¹ - خالد وليد، عثمان عبد المالك، "التفكيكية بين الترجمة والتعريب"، مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية، العدد 56، أكتوبر 2019، ص 10.
 - ¹² - شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (تونس)، دط- دت، ص 172.
 - ¹³ - ينظر: مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي، الإشكالات، والأصول، والامتدادات، منشورات اتحاد كتاب العرب، (دمشق)، دط-2005، ص 14.
 - ¹⁴ - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص 111.
 - ¹⁵ - ينظر: حدّاد خديجة، "إشكالية ترجمة المصطلح النقدي إلى اللغة العربية-مصطلحات السيميائية السردية أمودجا"، مجلة دراسات لسانية، العدد 2، مارس 2018، ص 55.
 - ¹⁶ - عبد المالك مرتاض، بين السّمة والسيميائية، مجلة في تجليات الحدائث، وهران، العدد 2-1993، ص 16.
 - ¹⁷ - ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، (الجزائر)، ط 1-2008، ص 95.
 - ¹⁸ - خالد وليد، عثمان عبد المالك، "التفكيكية بين الترجمة والتعريب"، مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية، العدد 56، أكتوبر 2019، ص 10.
 - ¹⁹ - ينظر: رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصة للنشر، (الجزائر)، دط-دت، ص 71.
 - ²⁰ - مجموعة من الباحثين، السرديات والترجمة العربية، ص 100.
- 7- قائمة المصادر والمراجع:
1. رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصة للنشر، (الجزائر)، دط-دت.
 2. رمضان حمّودة عبد العزيز، المرايا المحدّبة من البنيويّة إلى التّفكيك، سلسلة عالم المعرفة، (الكويت)، دط، 1998.
 3. علي الفاسي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون (بيروت)، ط 1-2008.
 4. مطلوب أحمد: في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي، (بغداد)، دط، 1995.

5. مجموعة من الباحثين، السرديات والترجمة العربية ، تنسيق سيدي محمد بن مالك، دار ميم للنشر والتوزيع،(الجزائر)، ط1، 2018.
6. محمد علي الزركان ، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، اتحاد كتاب العرب،(دمشق)دط-1998.
7. مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي،الإشكالات ، والأصول، والامتدادات، منشورات اتحاد كتالغ العرب،(دمشق) ،دط-2005.
8. مصطفى طاهر الحيادة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي ،نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر ، الكتاب الثالث،عالم الكتب الحديث،ط1-2003.
9. يوسف وُغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم،(الجزائر)، ط1-2008.
10. يوسف وُغليسي، مناهج النقد الأدبي ، جسر للنشر والتوزيع،(الجزائر)، ط1-2007
11. T. Todorov. Ducrot .Dictionnaire Encylopedique Des Siences De Longage. Edition Du Seuil.Parie1972..